

في ظلال المسيرة المهدوية  
السلسلة الالكترونية في النصر الحقيقية  
الحلقة (٢٤)

# المدعي الكذاب

و

## ظلامية الخطاب

موارد تكشف من خلالها جهل المدعي أحمد إسماعيل كاطع  
وبطلان ادعائه في كتابه:

(اضاءات من دعوات المرسلين- الجزء الأول)

بقلم

حجة الإسلام والمسلمين  
السيد عقيل العرداوي

## مقدمة لجنة البحوث والدراسات

الحمد لله قبل كل احد والحمد لله بعد كل احد والحمد لله مع كل احد والحمد لله بيبقى ربنا ويفنى كل احد وصلى الله على نبيه احمد وعلى اله الطاهرين.

بعد اطلاعنا على هذا البحث الجيد وفصوله وجدنا أن الباحث وفقه الله تعالى إلى إعطاء ثمرة جيدة في المناقشة والاستدلال لإبطال دعوى المدعي احمد إسماعيل كاطع الذي فسر القرآن بهواه ونسبه إلى الإمام الحجة باعتباره رسوله كما يدعي قصدا منه النيل من شخصية الإمام القدسية وعلمه وقضيته العالمية من خلال وضع التناقضات في تفسير الآيات المباركات والتي لا تنسجم مع تفسير النبي الأكرم وآله الأطهار(عليهم صلوات الله وسلامه) مما يفتح باب الطعن والقبح والتلاعب من قبل أعداء الدين والمذهب الشريف. فكانت مناقشات الباحث سهما من سهام الحق التي غرسها في قلب المدعي، ويصلح هذا البحث ليكون الحلقة (٢٤) من السلسلة الالكترونية في الرد على مدعي المهودية.

نسال الله تعالى أن يوفق الباحث ويسدده ويؤيده لنصرة صاحب الحق ويجعله سيفاً من سيوفه لمواجهة أهل

الباطل، وأن يرزقه وإيانا شفاعته وشفاعة آبائه الميامين  
يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين وصلِّ يا ربِّ على محمد وآله  
الطاهرين.

لجنة البحوث والدراسات

الحوزة العلمية - النجف الاشرف

## الإهداء:-

قربة إلى الله ربي وبارئني وخالقي ورازقي (تعالى  
مجده)...

وإلى مقام سيدي ومولاي النبي الأقدس مُحَمَّد بن عبد  
الله وآل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله وسلامه  
عليهم أجمعين)...

إلى أمل المستضعفين البطل الهمام والقائد الضرغام  
صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن (عجل  
الله فرجه الشريف)... إلى ملهمي ومعلمي ومرجعي  
ومرشدي، المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى  
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)...

وإلى كلّ الأحرار...

أهدي هذا الجهد البسيط المتواضع سائلاً المولى  
العلي القدير أن يتقبله مني بأحسن قبوله إنه سميع  
مجيب...

## المقدمة:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ  
الطَّاهِرِ الطُّهْرِ الْمُبَارِكِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ  
وَسُلْطَانِكَ الْقَدِيمِ يَا وَهَبَ الْعَطَايَا وَيَا مُطْلِقَ  
الْأَسَارِ وَيَا فَكَأكَ الرَّقَابِ مِنَ النَّارِ أَسْأَلُكَ أَنْ  
تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ  
النَّارِ وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ  
آمِنًا وَأَنْ تَجْعَلَ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا  
وَأَخِرَهُ صَلاَحًا إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ وَصَلِّ يَا  
رَبَّ عَلِيَّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَ وَالِهِ الْأَطْهَارِ.

بعد أن أصبح الحق لا يُعمل به والباطل لا يُنتهى عنه،  
وبعد أن كثر على الساحة الدينية - وخاصة فيما يخص  
العقائد - ظهور الدعوات الباطلة والمنحرفة واستحکم  
الكثير من الشبهات العلمية والعقائدية والتي لا يخفى على

أحد من المؤمنين الغايات والأهداف التي وجدت من أجلها....

والتي من أهمها إبعاد المؤمنين عن جادة الصواب وطريق النور والهداية، ولا يخفى على أحد الجهات التي تؤسس لذلك وتقف من وراء هذه الحركات المنحرفة الضالة المضلة وعلى رأس تلك الجهات إسرائيل الفاسدة الكافرة وأمريكا المحتلة الغاصبة.

لذلك أصبح لابد من التصدي والوقوف بوجه كل هذه الدعاوى وبيان حقيقتها وإثبات بطلانها بعد أن تنصل الكثير من القيام بواجبهم الشرعي.

لذا كان سماحة آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني (دام ظله) أول المتصددين لكل ذلك، حيث تصدى بنفسه ودمه وشحمه وعظمه للمناظرات والردود والبحوث العلمية.

كما أوجب سماحته (دام ظله) على أصحابه وأتباعه ومقلديه التصدي لتلك الأفكار الضالة، جزاه الله خيراً عن الإسلام وعن النبي محمد وآل بيته الطاهرين.

وسيراً على هذا النهج نسأل الله أن يوفقنا في هذه السطور لبيان وكشف وتوضيح وإثبات بطلان ما يدعيه المنحرف الضالّ المدعي أحمد إسماعيل كاطع.

## تمهيد:-

بعد التوكل على العلي الأعلى سيكون الكلام في جهتين:  
الجهة الأولى: عن وجوب التقليد عقلاً وعقائياً وشرعياً.  
الجهة الثانية: يكون الكلام في مناقشة تفسير الآية ١٥  
من سورة القصص الذي ذكره مدعي العصمة.

## الجهة الأولى: وجوب التقليد

من الأمور التي يدعي أحمد إسماعيل كاطع أنها خارج نطاق العقل والشرع ويدعي بطلانها هي قضية التقليد. وهذا مخالف لما أجمع عليه الفقهاء من أن التقليد من الدين كالرأس من الجسد.

ولكشف بطلان ما يدعيه يكون الكلام في نقاط:

### النقطة الأولى:

إن من راجع التاريخ يجد الكثير من المنحرفين وأصحاب الشبهات الضالة والعقائد الفاسدة الذين قد اندسوا في هذا المذهب الشريف، وكانت معظم هذه الشبهات تتركز على جانب مهم جدا وهو (التقليد) وهو المبدأ السائد والمعروف في المذهب الشريف من زمن الرسول والأنمة المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) إلى يومنا هذا. فان الرجوع إلى النبي وأهل بيته المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) هو التقليد بعينه، وإلا ما هو الداعي لرجوع الناس إليهم بوجود القران الكريم؟ فكما هو الآن يقلدون ويرجعون لمن يعتقدون انه

جامع للشرائط سواء كان المقلد ممن نُصِبَ بالنص الشرعي كما هو حال المعصومين (عليهم السلام) أو بالرجوع إلى بعض الشروط التي يفرضها العقل والسيرورة العقلانية والمتشعبة بعد زمن الغيبة الشريفة كالعلمية والعدالة وطهارة المولد وغيرها من الشروط في مرجع التقليد.

إذن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) مبني على التقليد وهذا السلوك والطريق والمنهاج (أي منهاج التقليد) صحيح بحكم العقل والسيرورة العقلانية والروايات.

وهذا ما سنبينه في ما يلي:

### أما العقل:

إنّ لخالقنا العظيم جلّ وعلا فضلاً ونعمة وحقاً على الإنسان لأنّه خالق ومولى ومُنعم ومِن حقّ الخالق والمولى والمنعم الطاعة على المخلوق، والعقل يحكم بلزوم حقّ الطاعة، ويلزم العبد المكلف بالخروج عن عهدة التكاليف الشرعية التي حكم العقل بثبوتها عليه وإنّ كانت معلومة بالأجمال.

ونحن لا نعلم بكل الأحكام الشرعية تفصيلاً ويقيناً، بل لا بد من أن يكون هناك بعض الأشخاص هم من لهم القدرة على معرفة واستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها. ولا

يعقل أن يكلف الجميع بهذه المهمة أي مهمة استنباط الأحكام الشرعية. لأن تكليف الناس جميعاً بذلك، يؤدي إلى توقف عجلة الحياة لان العقل يفرض أن يكون هناك علماء في الطب والهندسة والزراعة والتجارة وغيرها من العلوم الضرورية في الحياة لذلك تكفل هذه المهمة العلماء الربانيين بدءاً من المعصومين عليهم السلام إلى أن وصل الدور للعلماء ومراجع الدين قدس الله سر الماضين منهم وأدام ظل الباقيين. فكل إنسان يرجع لهؤلاء العلماء ويكون مقلداً لهم في جميع عباداته، ومعاملاته. فالعقل يحكم بوجوب التقليد لأنه الطريق الموصل للعبد إلى امتثال الأحكام الشرعية والفوز برضا الله سبحانه وتعالى، وكذلك يحكم بوجوب دفع الضرر الناتج بسبب إهمال تكاليف المولى.

### أما السيرة العقلانية والمتشرعية:

فيمكن أن يقال إن سيرة المجتمعات البشرية حتى البدائية جرت على رجوع الجاهل إلى العالم وذو الاختصاص، فالمرضى يرجع إلى الطبيب للعلاج، والذي يريد بناء دار يرجع إلى المهندس وهكذا، ومنشأ هذه السيرة هو أن الإنسان بطبيعته جاهل بأغلب ما يحيطه من أمور وقضايا دينية أو اجتماعية أو علمية أو غيرها، وان الشارع المقدس لم ينفه أو يردع عن هذا السلوك (رجوع العالم للجاهل)، وعدم الردع من قبله يدل على الإمضاء، بل

أكثر من ذلك إن الشارع سار على ما سار عليه العقلاء  
فارجع الناس إلى العلماء ولم يكلف جميع الناس بان  
يكونوا علماء بل جعل الاجتهاد واجبا كفائنا، إذن مبدأ  
الاجتهاد والتقليد هو التطبيق المناسب للطبيعة البشرية  
وهو الصحيح عقلاً وشرعاً.

### أما السنة الشريفة:

توجد العديد من الروايات التي تدل على وجوب التقليد أو  
الرجوع إلى رواة الحديث والعلماء وحث الفقهاء على  
الإفتاء منها:

١- ما ورد عن الإمام العسكري (عليه السلام): {فأما من  
كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه  
مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه...}.

٢ - ما ورد عن الإمام صاحب الزمان (عليه السلام):  
{وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا...}.

٣- رواية أحمد بن إسحاق عن الإمام الهادي (عليه  
السلام) قال: {سألته وقلت من أعامل وعمن أخذ معالم  
ديني وقول من أقبل؟

فقال (عليه السلام): { العمري ثقتي فما أدى إليك فعني يؤدي، وما قال لك فعني يقول، فاستمع له وأطع فإنه الثقة المأمون... }.

قال (الراوي): فسألت أبا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) عن مثل ذلك، فقال (عليه السلام): { العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان وما قال لك فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان... }.

٤- ما ورد أن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول لأبان بن تغلب: { اجلس في المسجد - أو مسجد المدينة - وأفت الناس فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك... }.

## النقطة الثانية:

بعد أن أثبتنا صحة الطريق الذي سار عليه أبناء المذهب الشريف وهو طريق التقليد والرجوع لفقهاء الأمة نرى اليوم منحرف ضال مضل جاهل يأتي ويكفر من سار بهذا الطريق ويعتبر التقليد والرجوع للعلماء ضلالة وانحراف عن طريق أهل البيت،

ولا يكتفي بذلك بل يتجرأ ويدعي العصمة وانه وصي  
ورسول الإمام، ويذكر في ما يعتبره أدلة وهي في  
الحقيقية عبارة عن بعض الأمور التي لا تصلح ولا ترقى  
للمناقش العلمي فضلا أن تكون دليلا!!

ومن هذه السفسطات والأدلة الواهية ادعائه، أنطباق  
بعض مصاديق الروايات عليه، والاستخارة، والرؤيا،  
والعلم بوجود قبر الزهراء (عليها السلام)، وطلب  
المباهلة، وتفسيره للقرآن حسب رأيه المنحرف وغيرها  
مما يدعيه من أدلة...

ومن نعم الله سبحانه وتعالى وجود من يدفع هكذا شبّهات  
ضالة عن هذا المذهب الشريف فقد تصدى سماحة  
المرجع الديني الأعلى المولى السيد الصرخي الحسني  
(دام ظله) ومقلديه من الأنصار الأخيار ليدفعوا كل تلك  
الشبّهات والأدلة الواهية لهذا الدجال الفاسق وصادر  
سماحته (دام ظله) الكثير من الردود وكذلك صدرت  
الردود الكثيرة من الأخيار الأنصار جزهم الله خيرا.

لكن نقول ومع شديد الأسف إنّ الحوزة العلمية وخاصة  
في النجف لم يحركوا ساكنا تجاه هذه الحركة اليهودية  
التي كان الهدف منها الإساءة والقضاء على هذا المذهب  
الشريف.

وكانّ الأدلة الواهية لهذا المنحرف الضال قد أخرستهم ولم يجدوا بدءاً من التسليم بها؟! أو كأنّ تكليفهم الشرعي هو استلام الحقوق فقط وفقط، أما ردّ ودفع الشبهات عن المذهب الشريف فليس من عملهم وواجبهم، وان قول المعصوم (عليه السلام): {إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب نور الإيمان...} غير شامل لهم؟!!

### النقطة الثالثة:

قلنا إن من أدلة المدعي الضال ادّعاؤه انه الوحيد الذي يعلم بتفسير القرآن الكريم وانه دعا العلماء للمناظرة في التفسير؟

فنقول من الواضح أن الذي يدعي العصمة وكونه مرسلاً من قبل الإمام يجب أن يكون عالماً بكلّ شيء لأنّ الجهل خلاف ادّعاء العصمة. وأن لا يقتصر علمه على التفسير، ولا بدّ أن يكون عالماً بالعلم الذي هو سائد في زمانه لأنّ جميع الرسل والمعصومين وكذلك العلماء الربانيين جاءوا ليتحدّوا ما هو سائد من علوم في زمانهم لإثبات أحقية رسالتهم، وخير شاهد على ذلك الآيات القرآنية والشواهد التاريخية.

فعلى المدعي السير بسيرة الأنبياء والرسل واثبات أحقيته بالرد على ما هو سائد من العلوم.

والعلم السائد في يومنا هذا هو علم الأصول والفقه، وهذا العلم منحصر لدى من يدعي كفرهم وضلالتهم وهم العلماء (حاشاهم)، فيكون من الأولى طلب المناظرة في هذين العلمين بدلا من المناظرة في التفسير؟!!!

وبعد هذا نقول يكفيك الرد على علم الأصول عن كل تلك الأدلة التي طرحتها من استخارة أو رؤيا أو معجزة! فيكون ردك على علم الأصول معجزة، فنسلم لك ونترك السير وراء العلماء.

### النقطة الرابعة:

نقول رغم كفاية الردود من قبل سماحة السيد الصرخي الحسني (دام ظله) والأخبار الأنصار حيث كشف فيها جهل المدعي، نود هنا الإضافة وتسليط الضوء على بعض تفاسيره للقرآن الكريم لنرى درجة استحكام الجهل لدى هذا الفاسق المنحرف الضال....

## الجهة الثانية:-

### المورد الأول:-

يذكر المدعي أن من أهم أدلته (تفسير القرآن)، فطلب المناظرة في هذا المجال من جميع العلماء حيث قال في الموقع الرسمي له:  
( إنني أطلب مناظرة علماء الشيعة في تفسير القرآن وإن اجتمعوا، ولهم أن يحضروا ما شاءوا من مصادر، وأحضر وحدي، ولا أجلب معي غير القرآن الكريم).

### التعليق الأول:

من الواضح أن القرآن الكريم يحمل معاني عظيمة، وهو ليس مجرد كلام ويُفسر حسب ألفاظه ومعناه الظاهر، بل لا بد لمن أراد أن يخوض في تفسير كلام المولى (جل وعلا) العظيم المعاني والدقيق التعابير أن يكون على استعداد وإمام كبير بالكثير من العلوم التي تسهل عليه تفسير كلام الخالق سبحانه.

ولا بد للمفسر أن يكون عالماً بأوضاع اللغة وعالماً أيضاً بدلالة ألفاظها، وهل للفظ القرآني معنى ظاهراً أو مجملاً أو صريحاً، وهل هذا اللفظ مطلق أو مقيد أو هل هو خاص أو عام؟ وهل توجد قرينه تصرف الكلام عن معناه الظاهر إلى معنى آخر؟ وكل هذا نرجع فيه إلى علم اللغة والأصول.

وكذلك هل أن التفاسير التي وردتنا من قبل النبي أو أهل بيته (عليه وعليهم السلام) صادرة حقاً عنهم أو أنها مدسوسة ومكذوبة، وهذا لا بد من الرجوع فيه إلى علم الرجال....

وكذلك لا بد من أن يكون مطلعاً على بعض العلوم الأخرى التي لها مدخلية في تفسير القرآن الكريم.... وكل هذه الحالات لها مدخلية في معاني الألفاظ ودلالاتها، وعليه لا يمكن أن نقبل تفسير احمد إسماعيل كاطع إذا كان منكراً لهذه العلوم؛ لأنه يجعل من تفسيره تفسيراً حسب رأيه ونفسه المريضة ويكون مجرد لغو كلامي وخالياً من الأدلة العلمية!؟

### التعليق الثاني:

من الثابت أن أهم ما يجب على الإنسان المؤمن هو العمل على كسب مرضاة الله سبحانه وتعالى عن طريق معرفة أحكامه والعمل بما يجب عليه منها والترك عما ينهى عنه

جلت قدرته وهذه هي العلة الرئيسية التي بعث الله من أجلها الأنبياء والرسل ونصّب الأوصياء والصالحين، ومن الواضح إن الذي يتكفل مسائل الحلال والحرام وما يجب وما لا يجب هو علم الفقه، والفقه يتوقف على علم الأصول الذي يعطي للفقيه القواعد الأساسية ليتسنى له استنباط الأحكام الشرعية منها، إذن الفقه والأصول هما اللذان يُستفاد منهما معرفة الأحكام الشرعية والأوامر الإلهية، فالمعصومون كانوا فقهاءً وكانوا يركزون على الجانب الفقهي وان قائم آل محمد عليه السلام يكون العلم الذي يميزه هو علم الحلال والحرام.

فقد ورد في الكافي ج ١ ص ٢٨٤ (قلت لأبي عبد الله: المتوثب على هذا الأمر المدعي له، ما الحجة عليه؟ قال يسأل عن الحلال والحرام).

وكذلك ورد في كتاب غيبة النعماني ص ١٢٧ عن الإمام الحسين عليه السلام (تعرفون المهدي بالسكينة والوقار وبمعرفة الحلال والحرام).

ومن هذا يتبين إن العلم الذي يميز الإمام عجل الله فرجه الشريف عن غيره هو علم الحلال والحرام (الفقه والأصول) وقد يكون المدعي عالم ببعض الحلال والحرام لذا أكد المعصومون عليهم السلام أنه يجب أن يكون أعلم الناس وأعلم من بقية العلماء بعلم الحلال والحرام.

إذ إن العلم الذي يهتم الناس معرفته وإتباعه ومن هو عالم به هو علم الحلال والحرام وهذا ما سار عليه المذهب الشريف ابتداءً من المعصومين (عليهم السلام) إلى أن وصل الأمر لعلماء الأمة من بعد الغيبة الشريفة للمعصوم أرواحنا لمقدمه الفداء...

### التعليق الثالث:

والآن لنرَ كيف أن هذا الدجال ابن كاطع يفسر القرآن الكريم حسب رأيه وخلجات نفسه المريضة؟ وكيف يربط الأحداث التي قصّها علينا المولى جلّت قدرته في كتابه العزيز عن نبي الله موسى (عليه السلام) وذلك الكافر المتجبر فرعون، لنرَ مدى جهل المدعي في فهم القرآن ولو ظاهراً، فضلاً عن المعنى العميق للكتاب العزيز. والسبب في ذلك وكما هو واضح عدم إمام المدعي بباقي العلوم التي لها علاقة وثيقة في علم التفسير للقران الكريم.

## المورد الثاني:-

ذكر المدعي في كتابه (اضاعات من دعوات المرسلين/ الجزء الأول):

(وها هو موسى يقترب من رجلين احدهما مؤمن إسرائيلي والأخر رجس من جنود فرعون يريد تسخيره وإذلاله، والإسرائيلي يأبى الذل والمهانة التي ضاق بها ذرعا معظم بني إسرائيل... ويبادر موسى عليه السلام فيقتل اللعين ويصفه من عمل الشيطان وصنيعته، وكما إن الشيطان عدو لله مضد لعباد الله بين لكل صاحب فطرة سليمة، كذلك هذا اللعين الفرعوني وتبدأ معركة موسى عليه السلام مع فرعون وحزبه الشيطاني اللعين معركة غير متكافئة بالقياسات المادية... وموسى هنا لم يحمل فأسا ليكسر صنما يمثل عقائد القوم الضالين بل حمل عليهم مباشرة وقتل احدهم وحاول قتل الآخر...).

## التعليق الرابع:

ها هو مدعي العصمة الضال المنحرف احمد إسماعيل كاطع يكشف عن عورته العلمية ويبين جهله لكل من اطلع على إصدارته وخصوصا ما نحن بصدده فيقول:

١- إن قتل الفرعوني (القبطي) من قبل موسى (عليه السلام) بسبب كونه رجساً من عمل الشيطان!؟

٢- وان القتل هو بداية انتصار دعوة موسى (عليه السلام) على فرعون!؟

٣- وان موسى (عليه السلام) لم يندم على ذلك لأنه لم يورد نفسه في التهلكة والخطر العظيم!؟

ومن الواضح إن هذا مخالف للسياق القرآني الذي سنرى انه يدل على إن قتل القبطي كاد ليورد موسى في التهلكة وكان موسى (عليه السلام) نادماً على ذلك لا لكونه معصية، بل لكونه أورد نفسه في التهلكة...

## التعليق الخامس:

(قال هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) القصص / الآية ١٥

وهنا مدعي العصمة ورسول الإمام يحمل قوله تعالى (عمل) على ذلك الفرعوني لا على ما وقع من الاقتتال بين الإسرائيليين وذلك الفرعوني الذي أدى إلى تدخل موسى ووكزه للقبطي بيده وموته فيجعل كلمة عمل مرادفة أو تنطبق على الفرعوني أو القبطي أو ذلك الكافر الذي وكره موسى (عليه السلام) ( فيقتل اللعين ويصفه من عمل الشيطان وصنيعته...).

فهل من العقل والمنطق وهل العُرف وأهل اللغة يقبلون ذلك الحمل؟!

(أي: حمل العمل لا على الاقتتال بل على المقتول)؟!!!

أم إن اللغة وأهل العُرف والمفسرون والسياق القرآني وانتفاء القرينة الحاملة لهذا المعنى البعيد (أي كون كلمة عمل تدل على ذلك الفرعوني) تدلّ على إن قوله تعالى (رجس من عمل الشيطان) محمولة على نفس الاقتتال الذي وقع بين الإسرائيليين وذلك القبطي وإن الشيطان هو السبب في تجبر أصحاب فرعون وانتهاكهم واستضعافهم لبني إسرائيل وهو السبب في اقتتال الرجلين المؤدي إلى

موت القبطي مما أورد موسى عليه السلام في التهلكة  
والخطر العظيم من فرعون وجنوده؟

### التعليق السادس:

إن قتل القبطي من قبل موسى (عليه السلام) لم يكن عن  
قصد وبحسبان موسى ولا اتخذه بداية لنشر رسالته كما  
قال ابن كاطع (بل حمل عليهم مباشرة وقتل احدهم وحاول  
قتل الآخر...)،

والدليل:

قوله تعالى (فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) القصص /  
الآية ١٥ ،

ولم يعبر في القرآن بالقتل فلو كان القتل من موسى  
(عليه السلام) عن إرادة وقصد لعبر القرآن هكذا:

(فَأَسْغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ

فَقَتَلَهُ مُوسَى.....).

فقتل القبطي كان لا عن قصد، وإن موسى (عليه السلام)  
اعتبر هذا العمل منه موردا للتهلكة وخلافا للصواب لا  
لأنه معصية - لكون قتل ذلك الكافر جائز - بل لأن القتل  
أورد موسى التهلكة والتعرض لخطر فرعون المتجبر،  
وإن كان دخول موسى (عليه السلام) للمدينة وأهلها  
غافلون (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا)

القصص/ الآية ١٥ ، إلا أنه (عليه السلام) متيقن إن أمر القتل سيفضح وأن الأقباط وعلى رأسهم فرعون سيثورون عليه وعلى كل من تسبب في ذلك، لذلك تنبه موسى (عليه السلام) إلى أن قتل القبطي سيورده التهلكة والخطر العظيم.

### التعليق السابع:

ذكرنا أن ما قام به موسى (عليه السلام) لم يكن معصية وذلك لكونه دفاعا عن الإسرائيلي (وهو موحد) ودفعاً لخطر القبطي الكافر!؛

والدفاع ومواجهة الكافر لا توجد فيها معصية كما هو واضح وثابت في جميع الشرائع السماوية، لكن الشيطان كما يوقع بوسوسته الإنسان في الإثم والمعصية كذلك يوقعه في أي مخالفة للصواب مما يؤدي إلى إيقاعه في الكلفة والمشقة كما أوقع آدم وزوجه في ما وقعوا فيه عندما أكلوا من تلك الشجرة المنهي عنها مما أدى إلى خروجهما من الجنة، وهذا وإن لم يكن معصية من آدم وزوجه (عليهما السلام) إلا أنه أوردتهم المشقة والكلفة الزائدة...

## التعليق الثامن:

قلنا إن الاقتتال بين الإسرائيلي والقبطي والذي أدى إلى موت القبطي كان من فعل الشيطان ودفاعه كما هو واضح في الآية الكريمة:

(هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) القصص / الآية ١٥ ، لا كما فسّره ابن كاطع.

وعلى هذا سنذكر بعض القرائن والأدلة التي تثبت على نحو الجزم إن قوله تعالى (مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) المقصود منه الاقتتال بين القبطي والإسرائيلي والمؤدي إلى موت القبطي، لا كون المقصود منه نفس ذلك الكافر الفرعوني. ومن هذه القرائن والأدلة القرآنية:

أولاً:- قوله تعالى (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) القصص / الآية ١٥ .

قلنا إن هذا الذي وقع من المعادة و الاقتتال بن القبطي والإسرائيلي من جنس العمل المنسوب إلى الشيطان فإنه هو الذي أوقع العداوة و البغضاء بينهما و أغرى على الاقتتال حتى أدى ذلك إلى مداخلة موسى عليه السلام و قتل القبطي بيده فأوقعه ذلك في خطر عظيم فقولته تعالى (هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) فيه دلالة على انزجار موسى (عليه

السلام) عما وقع من الاقتتال المؤدي إلى قتل القبطي ووقوعه في عظيم الخطر وندما منه على ذلك....

ثانياً:- قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) القصص / الآية ١٦ .

وفي هذه الآية تدل من موسى (عليه السلام) عند ربه حيث أورد نفسه مورد الخطر وألقاها في التهلكة والخطر العظيم، فتكون المغفرة التي سألها موسى (عليه السلام) من ربه (فاغفر لي) هي النجاة من الغم وتخليصه من شر فرعون وجنوده حيث قرر فرعون قتل موسى عليه السلام بعد أن شاع خبر قتله لذلك القبطي:

قال تعالى (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) القصص ٢٠ .

كما تدل آية قرآنية أخرى على ذلك:

قال تعالى (وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ) طه / الآية ٤٠ .

وتصلح هذه الآية الكريمة أيضاً قرينة على أن موسى عليه السلام بقتله للفرعوني أورد نفسه في التهلكة، إذ

قال تعالى (فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ  
 بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ (١٨) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ  
 يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا  
 بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ  
 الْمُصْلِحِينَ (١٩)) القصص.

ثالثاً:- قوله تعالى (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا  
 لِلْمُجْرِمِينَ) القصص / الآية ١٧.

فالباء في قوله تعالى (بِمَا أَنْعَمْتَ) للسببية والمعنى أي  
 بسبب غفرانك لإيراد نفسي الهلكة فعهدا علي يا رب بأن  
 لا أكون ظهيرا للمجرمين.

رابعاً: ما ورد في كتاب عيون اخبار الرضا، ج ٤،  
 ص ٤٨

بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال: (حضرت مجلس  
 المأمون و عنده الرضا (عليه السلام) فقال له المأمون:  
 يا ابن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟  
 قال: بلى. قال: فأخبرني عن قول الله: ((فَوَكَّزَهُ مُوسَى فَقَضَى

عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)) قال الرضا (عليه السلام): إن موسى (عليه السلام) دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها و ذلك بين المغرب و العشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته و هذا من عدوه ففضى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات، قال: هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى (عليه السلام) من قتله. قال المأمون: فما معنى قول موسى: " رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ

لِي "؟ قال: يقول: وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي أي استرني من أعدائك لنلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له إنه هو الغفور الرحيم....).

بعد هذا نقول هل هذا هو التفسير الذي تدعيه وتكره على العلماء وتكفرهم وهم الامتداد الحقيقي للمعصومين (عليهم السلام)؟؟؟

فمن الذي لا يعرف هل تدل كلمة (عمل) عل ذلك الكافر الفرعوني أو أنها تدل على الفعل (الاقتتال)؟ وهل كلمة (عمل) تنطبق على القبطي أو تنطبق على الاقتتال؟!

لنسال الجاهل فضلا عن العالم ونقول هل هذا الكلام يصدر من معصوم أو رسول إمام أو وصي إمام!!!

## المورد الثالث:-

قال مدعي العصمة المنحرف:

وأهم ما يلاحظ من دعوة موسى (عليه السلام) أمور منها:

١: بدء موسى بقتل احد زبانية فرعون وهذا الموقف في غاية الشدة فالقتل والقتال عادة يكون آخر وسيلة للدعوة ونشر كلمة لا اله إلا الله فما الذي جعلها هنا أول خطوة؟!!

و الحقيقة هناك عدة أسباب منها:

( أ: إن موسى كان في مواجهة طاغية متسلط على رقاب الناس فيقتل وينهب ويسلب ويستضعف أهل الأرض دونما رادع، فكان عمل موسى المبارك بقتل هذا الجندي الشيطاني طعنة نجلاء لفرعون وحزبه وجنوده ورادعا عظيما لهم...).

## التعليق التاسع:

اتماما لما ذكرناه في التعليقات السابقة نقول لو رجعنا قليلا لوجدنا إن موسى (عليه السلام) عندما قتل ذلك القبطي لم يكن

لديه أنصار ولم يكن في باله إشهار السلاح والثورة على فرعون الطاغية المتجبر؛ لأنه لم يبلغ رسالته بعد، بل لم يحمل الرسالة بعد، فيكون قتل الفرعوني لو كان عن عمد لكان خلافا للحكمة وتفويتا للغرض وتفويت الغرض من العاقل قبيح، لأن من الحكمة أن يبدأ موسى (عليه السلام) بنشر دعوته ورسالته الإلهية وإبصالها لأكبر عدد ممكن قبل أن تكون هناك عداوة وبالتالي تكون هناك مضايقات من قبل فرعون المتكبر الطاغية وجنده، مع ملاحظة إن قتل الجندي لم يكن له اثر سلبي على فرعون ولم يؤدي إلى إضعافه بل على العكس تماما كان له اثر سلبي على قضية ورسالة موسى (عليه السلام) المستقبلية حيث اجبره هذا الفعل على ترك المدينة وعدم البقاء فيها، وكان بقائه في المدينة يمهد له إبصال الرسالة الإلهية بصورة أيسر.

وكذلك بقتل القبطي جعل لفرعون السبب بان يحتج على موسى (عليه السلام) كما في قوله تعالى ( وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين )

فكان موسى(عليه السلام) في موضع الدفاع في تلك المحاججة قال تعالى:( فعلتها إذا وأنا من الضالين ) حيث استخدم عليه السلام التورية...

## المورد الرابع:-

وقال مدعي العصمة المنحرف أيضا في:  
(ب: كان لهذا العمل اثر عظيم في تشجيع بني إسرائيل  
وتثويرهم على فرعون وجنوده وتهيئتهم للشورة  
المستقبلية التي قام بها موسى (عليه السلام) بعد  
عودته.)

## التعليق العاشر:

من الواضح جدا إن بعد حادثة الاقتتال وموت ذلك الكافر  
الفرعوني جعل بني إسرائيل تحت ضغط فرعوني كبير  
فبدء يضيق الخناق عليهم أكثر وأكثر وخصوصا إن قتل  
الفرعوني من قبله(عليه السلام) كان بسبب ذلك  
الإسرائيلي الذي استغاث بموسى (عليه السلام) فكان أثره  
سلبيا جدا على بني إسرائيل وأصبح فرعون يشدد الخناق  
عليهم، وفي هكذا ظروف لا يتوقع أن يكون هناك أي  
استعداد لدى بني إسرائيل في الشورة على ذلك الطاغية  
مادام قد جعلهم أمام عينه وهو مراقب لحركاتهم  
وتصرفاتهم ولا يخفى أيضا قدرة فرعون في العدة والعدد،  
بعد هذا نقول أيها الجاهل المنحرف العميل الضال يا  
مدعي العصمة هل هذه الظروف التي تمر على بني

إسرائيل هي ظروف تشجع الناس على الثورة على  
فرعون الطاغية المتجبر؟؟؟؟!!!!

## المورد الخامس:-

وقال مدعي العصمة في:

( ج: كان لهذه العملية أهمية في إظهار شخصية موسى  
عليه السلام كثائر على ظلم فرعون وجنوده.....)

## التعليق الحادي عشر:

من الثابت أن الرسول عندما يحملة الله سبحانه وتعالى  
الرسالة يبعثه لجميع الناس سواء كانوا من بني إسرائيل  
أو من القبط أو من أي فئة أخرى من الأمم وبمختلف  
مكائنتهم وبعيدا عن مدى تقبلهم لدعوى الرسول أو  
رفضها وذلك لسببين:

١ - إن الرسل ورسالاتهم الإلهية هي رحمة للعالمين  
وتخليصا للإنسان من الانحراف والكفر والإلحاد، فمهمة  
الرسل كافة دعوة جميع الناس للإيمان بالله وإن فرعون

وقومه مشمولون بهذا الكلام. قال تعالى ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (٤٣) فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (٤٤)﴾ طه.

إذن موسى عليه السلام جاء رحمة للعالمين. وبغض النظر عن كونهم امنوا به أم لم يؤمنوا. وانه دعا الناس للهداية والإيمان بالله. ولا توجد أي آية أو رواية تدل على إن موسى عليه السلام دعا بني إسرائيل للثورة على فرعون وملئه من قبل إن يدعوهم لعبادة الله سبحانه وتعالى.

٢- لو راجعنا وأمعنا النظر بالآيات القرآنية نجد إن موسى(عليه السلام) مرسل لهداية الناس وفرعون وملئه مشمولون بهذا، فبداية دعوته كانت مع فرعون هي دعوته للإيمان بالله سبحانه ولم تكن بداية ثور على ظلمه وتجبره وتدل على ذلك عدة آيات قرآنية:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١٠٣) وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٤)﴾ {الأعراف.

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِهِ  
بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾ يونس ٧٥ .

قال تعالى ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ  
﴿ ٤٥ ﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴾ ﴿ ٤٦ ﴾ ﴿  
المؤمنون .

إذن عند موت ذلك القبطي لم يكن في بال موسى عليه السلام أن يبدأ بثورة على فرعون وملئه لأنه لم يبدأ بنشر رسالته من الأساس وكذلك لم يدع فرعون وأمته لعبادة الله سبحانه وتعالى ويتم الحجة عليهم. ورغم ما حصل من عداء بعد موت ذلك الجندي فان موسى عليه السلام حينما بدء بحمل رسالته السماوية ذهب إلى فرعون وملئه. قال تعالى: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (٤٤) ﴿ طه .

## المورد السادس:-

قال مدعي العصمة أيضا في:

(د: كان لهذه العملية أهمية في دفع تهمة موالاته فرعون لعنه الله عن موسى (عليه السلام) والتي تلبس بها عليه السلام لأنه كان ربيبا لفرعون ويعيش في قصره...).

## التعليق الثاني عشر:

أخزأك الله وفضحك أيها الجاهل العميل! قبل قليل كنا نتحدث عن شيعة موسى (عليه السلام) وكونه من الموالين لبني إسرائيل رغم عيشه في قصر فرعون وكان معروفاً لدى بني إسرائيل وكذلك لدى القبط الذي ينتمي إليهم فرعون بمولاته لبني إسرائيل وعداؤه للأقباط، فالإسرائيلي عندما رأى موسى استغاثة لأنه من شيعته ويعلم أنه لا يوالي القبط وأنه عدو لهم وإلا (لو كان يوالي فرعون) لكان من السفاهة أن يستغيث بمن يعتبره من الموالين للقبط على شخص قبطي أيضا! مع الأخذ بعين الاعتبار البغضاء والعداء الذي يحمله الأقباط على بني إسرائيل!!!!

لاحظ قوله تعالى:

{وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَةِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ...}.

إذن لا مجال لتهمة موسى بمولاة فرعون ولا موجب لها.

## الخاتمة:..

إن من دواعي كتابة هذا البحث هو التصدي للدعوات الضالة التي برزت في هذه الفترة أي في فترة دخول المحتل إلى بلدنا العزيز باعتبار احتضان هذا البلد لحركة الإمام الحجة عليه السلام وما يترتب من ظهوره على المحتل وجميع الكيانات الظالمة في الأرض من استفزاز وملاحقة وتدمير، فكان من أعدائه بعد العجز عن مواجهته بطريق المواجهة الطبيعية ان يعمدوا إلى طريق الطعن العقائدي وتشويه مسيرته العقائدية والجهادية ونفور قواعده الجماهيرية منه بسبب بذر الأفكار المنحرفة والشبهات التي تزلزل ثبات الأمة بعقيدتها اتجاهه، ومن هذه الشبهات خصوصا شبهة حركة المدعي ابن كاطع الذي كان من أخطر الحركات للنيل من قضية الإمام المهدي عليه السلام ومن شخصيته المقدسة وخاصة ادعاء هذا الكاذب بأنه ابنه ومرسل من قبله وادعاءه بان يحمل التفسير الأمثل للمتشابه من القرآن كذبا وادعاء فتمت مناقشته وإبطال دعواه في تلك الموارد التي تم تناولها في معرض هذا البحث مع الاستعانة بكتب التفسير من فيض علمائنا الأبرار.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث نخيرة لي في آخرتي ووسيلة لقبول شفاعة الإمام صاحب الأمر والزمان عليه

السلام وآبائه الكرام وجده خير الأنام إنه نعم المولى ونعم  
النصير.

## المحتويات

٣	مقدمة لجنة البحوث والدراسات .....
٥	الإهداء:- .....
٧	المقدمة:- .....
١٠	الجهة الأولى: وجوب التقليد .....
١٠	النقطة الأولى: .....
١١	أما العقل: .....
١٢	أما السيرة العقلانية والمنتشرية: .....
١٣	أما السنة الشريفة: .....
١٤	النقطة الثانية: .....
١٦	النقطة الثالثة: .....
١٧	النقطة الرابعة: .....
١٨	الجهة الثانية:- .....
١٨	المورد الأول:- .....
١٨	التعليق الأول: .....
١٩	التعليق الثاني: .....
٢١	التعليق الثالث: .....
٢٢	المورد الثاني:- .....
٢٣	التعليق الرابع: .....
٢٤	التعليق الخامس: .....
٢٥	التعليق السادس: .....
٢٦	التعليق السابع: .....
٢٧	التعليق الثامن: .....
٣١	المورد الثالث:- .....
٣١	التعليق التاسع: .....
٣٣	المورد الرابع:- .....

- ٣٣..... التعليق العاشر: المورد الخامس:-
- ٣٤..... التعليق الحادي عشر: المورد السادس:-
- ٣٤..... التعليق الثاني عشر:
- ٣٧.....
- ٣٧.....

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب  
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى  
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

[www.al-hasany.net](http://www.al-hasany.net)

[www.al-hasany.com](http://www.al-hasany.com)

E-mail: [info@al-hasany.net](mailto:info@al-hasany.net)